تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح (الحجر)

الموسم الخامس ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

ضيف الله الطلحي، عبدالهادي المعيقل، جهزالشمري، عجب العتيبي، رياض رباع

عبد الله العتيبي، ماجد الدهش، فهد الحمدان

استؤنفت أعمال الحفر في مدائن صالح للموسم الخامس اعتباراً من ١٤٢٤/٧/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٣/٩/٢٢م واستمرت لمدة ٤٠ ليلة وجاء الموسم الخامس بعد توقف دام لمدة ١٣ عاماً، حيث نفذ الموسم الرابع بتاريخ ١٤١١هـ/١٩٩٠م ونشرت نتائجه في حولية أطلال (الطلحي ١٩٩٦)[1] وقد تكون فريق الحفر من كل من:

ضيف الله مضيف الطلحي	رئيساً
عبدالهادي خليف المعيقل	باحث آثار/ مساعد الرئيس
جهز برجس الشمري	باحث آثار
عجب محمد العتيبي	باحث آثار
رياض صالح رباع	باحث آثار
عبد الله عائض العتيبي	باحث آثار
ماجد عبد الله الدهش	باحث آثار
فهد عبدالعزيز الحمدان	باحث آثار
ابراهيم صالح المدني	باحث آثار
علي حسن الربعي	باحث آثار
جزاء عبد الله الحربي	مساح ورسام
ساعد عتبي المالكي	إداري
ابراهيم عبدالعزيز الركبي	إداري
عبدالله سيف السهلي	سائق
فيصل هلال العتيبي	سائق
عبد العزيز الصميل	سائق

كما شارك بالحفرية الدكتور زبيقنيو فييما من جامعة هلسنكي (فنلندا) لمدة أسبوعين وقد تمت الاستفادة بشكل كبير من ملاحظاته العلمية وخبرته في الحفر في موقع البتراء عاصمة الأنباط. وبالإضافة إلى الفريق العلمي فقد تمت الاستعانة بإحدى عشر عاملاً.

لقد سبقت الإشارة إلى تاريخ الموقع وجغرافيته والأبحاث السابقة التي أجريت عنه في تقرير الموسم الأول ويمكن الرجوع إليها في العدد ١١ من أطلال (البراهيم والطلحي ١٩٨٦)[٢].

لم يطرأ تغير كبير في مجال الأبحاث حول الموقع منذ آخر عمل ميداني أنجز في الموسم الرابع، سوى الجهود الفرنسية التي تركزت على مسح وتوثيق المقابر في الموقع مع دراسة للنقوش والكتابات، والبدء في عمل مسح جيوفيزيائي في المنطقة السكنية نشر عنها تقرير مبدئي في حولية أطلال (Dentzer 2002)[٣] كذلك نشر الأنصاري وأبو الحسن كتاب عن آثار العلا ومدائن صالح تناولا فيه آثار الموقعين وتاريخهما (الأنصاري وأبو الحسن ١٤٢٣)[٤].

أُختير موقع الحفر لهذا العام في الجزء الشمالي الشرقي من المنطقة السكنية، بجوار جبل صغير إلى الشرق من الموقع، اللوحة (٧, ١أ)، يحتوي على حجرة صغيرة منحوتة في الصخر تأخذ الرقم (١٣٠) حسب ترقيم I.G.N (المعهد الجغرافي الفرنسي)، اللوحة (٧, ١ب)، كما نُحت على واجهة الجبل تجويف صغير بداخله نحت في الصخر يمثل المعبود ذي الشرى اللوحه، (٧, ١ج)، وبالقرب منه ستة كوات صغيرة اللوحة (٧, ١د)، تتضح حولها آثار ضرب الأزميل، الذي أستخدم لتسوية وجه الصخرة. كما تنتشر حول هذه الصخرة وبكثافة العديد من الأساسات الحجرية من جهة الغرب والجنوب والشرق وتقل من جهة الشمال. وتنتشر حولها أيضاً أحواض حجرية كبيرة وقواعد أعمد دائرية، اللوحة (٨, ١أ)، كما يتصل بها من جهة الجنوب، وبالقرب من نحت ذو الشرى أساس حجري مقوس تم الكشف عنه من جراء عملية نبش سابقة في الموقع، اللوحة (٨, ١ب).

وفي جهة الصخرة الغربية يوجد تل كبير تظهر عليه

---

(١) الطلحي، ضيف الله، ١٩٩٦. "تقرير مبدئي عن حفرية الحجر (مدائن صالح)، الموسم الرابع". أطلال، العدد ١٤ ص ص ٢٥-٤٢.

(٢) البراهيم محمد و ضيف الله الطلحي؛ ١٩٨٦. "تقرير مبدئي عن نتائج حفرية الحجر(الموسم الأول) ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. أطلال، العدد١١، (١٤٠٩/١٩٨٨).ص ص ٥٧-٦٥.

(3) Dentzer. J.M.. J. CI. Bessac. J. P. Braun. L. Nehme and H. abu al-Hasan (2002). Report on the 2001 Season of the Saudi-French Archaeological Project at Mada'in Salih. Ancient Hegra. Atlal 17 100-130.

(٤) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب وحسين علي أبو الحسن. (١٤٢٣هـ). حضارة مدينتين: العلا ومدائن صالح الحجر. دار القوافل للنشر والتوزيع. الرياض.

Bowersock, 1983, 74; Healey, 1992: 27

الأساسات الحجرية، وقواعد الأعمدة، والأحواض الكبيرة بالإضافة إلى الكسر الفخارية، وينحدر بميل باتجاه الغرب حيث حفرية الأعوام الماضية. وقد تم اختيار موقع حفرية هذا العام في هذا التل لموقعه بالقرب من هذه العناصر ولغنائه بالظواهر المعمارية البارزة على سطحه، بالإضافة إلى الرغبة في الانتقال إلى موقع جديد لاعتقادنا أن الامتداد الأفقي لحفرية المواسم الماضية لن يضيف الكثير من المعلومات حول الموقع الذي لا تزال أعمال الحفر فيه في بداياتها ولا تزال الحاجة كبيرة لمعرفة الكثير عن طبيعة الاستيطان فيه.

وبالقرب من الموقع المختار للحفرية باتجاه الشمال توجد صخرة أخرى كبيرة نحت على واجهتها الشرقية ثلاث أعمدة مصمتة، اثنتان منهما متجاورتان والثالثة تعلوهما إلى الشمال قليلا تمثل رمزاً للمعبود ذو الشرى، وفي أسفل الصخرة يوجد تجويف صغير منحوت في الصخر، اللوحة (٨, ١ج).

لقد تم تحديد تسعة مربعات على السفح الغربي للتل المذكور على امتداد الشبكية السابقة للموقع، وجاءت أرقامها حسب تسلسلها من الجنوب إلى الشمال كما يلي:

يو٢٧(U27)، ف٢٧ (V27)، وو٢٧ (W27)، يو٢٨(U28)، ف ٢٨ (V28) وو٢٨(W28)، يو٢٩(U29)، ف ٢٩(V29)، وو٢٩(W29)

وفيما يلي وصف لأعمال الحفر في هذه المربعات:

المربع: U1/27 اللوحة (٩, ١أ)، (١, ١ب).

المرحلة (١)

تمثل هذه المرحلة ظ (رقم ٧) وهي أرضية طبيعية من الصخر لونها أصفر تتفكك بسهولة وهي الأرضية الأصلية، وتنتشر هذه الأرضية على كامل سطح المربع تقريباً وتم الوصول إلى هذه الطبقة على عمق ٨٣ سم، وتخلو هذه المرحلة من المعثورات وهي الأرضية الطبيعية للموقع.

المرحلة (٢)

وتمثلها (ظ ٦) وهي عبارة عن طبقة كثيفة جداً من الرماد تنتشر في الجزء الشرقي من المربع بطول ١،٩٢م وتمثل مرحلة استيطان ونشاط بشري نظراً لوجود الكسر الفخارية التي تحمل آثار الحرق. ويمثلها أيضاً الجدار الممتد من الشرق إلى الغرب (ظ٥) بطول ٢،٤٤م وسمك ٦٦سم، ويتكون من صفين من الحجارة الرملية المتوسطة الحجم غير منتظمة يفصل بينهما طين، ويبدو أن للجدار امتداد في المربع المجاور (V1/27) وقد يشكل جدار لوحدة معمارية لم تتضح معالمها بعد. وفي الجهة الجنوبية الغربية من المربع تقع أحجار مصفوفة (ظ٢) فوق بعضها ومقصوصة بشكل جيد على هيئة حيز صغير بعمق ٥٤سم، وطول ٤٨سم، وعرض ٤٣سم، وتدخل جدران هذا الحيز في البلك الغربي للمربع وتمتد في المربعات المجاورة وقد تكون مكان لتجميع المياه، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية توجد مجموعة من الأحجار بيضاء متوسطة الحجم (ظ٣) تقع تحت (ظ١ بحوالي ١٠-١٢سم وتدخل في البلك الشرقي للمربع وتحت هذه الظاهرة في الجزء الجنوبي الشرقي للمربع يوجد طبقة من الرماد (ظ٤) تمتد بطول ٣٥سم وعرض ٣٠سم وسمك ١،٥سم، ووجود الرماد في هذه الطبقة يدل على وجود نشاط بشري لوجود الكسر الفخارية التي تحمل آثار الحرق والتي توحي بأنها لأواني وجرار كبيرة مثل القطعة رقم (U1/27/15).

المرحلة (٣)

وتمثلها الظاهرة رقم (١)، وهي طبقة طينية متماسكة وصلبه، بنية اللون في غالب الأجزاء من المربع، تصل سماكتها إلى ٣٠سم في بعض الأجزاء من المربع (الشرقية والشمالية) بينما أقل سماكة لها في الجهة الغربية من المربع وتبلغ (١٥سم)، وربما تعود صلابتها بفعل الأمطار والحرارة ولا يوجد في هذه المرحلة أي دلائل على نشاط بشري. وقد تكون هذه الطبقة قد تشكلت بعد هجر المبنى وتهدم جدرانه في وقت غير معلوم، وعلى سطح هذه الظاهرة (ظ١) وجدت مجموعة من الكسر الفخارية التي قد تكون قد جلبت بفعل مياه الأمطار.

المربع: V1 / 27، اللوحة (٩, ١ب)، (٢, ١أ)

بدأ العمل في المربع بجمع الملتقطات السطحية، وهي عبارة عن مجموعة من الكسر الفخارية متعددة الأنواع، ثم بدأ التعمق بالحفر في المربع تدريجياً، وتم الكشف عن الظواهر التالية:

ظ١: تربة رملية في الجهة الشرقية من المربع تمتد حتى عمق ٣٠سم، وفي الجهة الشمالية منه تختلط معها تربة طينية متماسكة مع وجود بعض الحجارة المتساقطة وكسر الفخار، تمتد هذه الظاهرة على سطح المربع بأكمله وتتفاوت في عمقها من ٣٠ ٧٠-سم.

ظ٢: جزء من جدار مبني من الحجارة يقع في الجهة الغربية من المربع، ويمتد من وسطه حتى البلك الجنوبي، والجزء الشمالي منه أسمك من الجنوبي ويبلغ طوله ١م،

وارتفاعه ٢٠ سم وعرضه ٤٠ سم، أما الجزء الجنوبي، فيبلغ طوله ٢ م، وارتفاعه ١٠ سم، وعرضه ١٠ سم، ويتكون في هذا الجزء من صف واحد من الحجارة رصفت بشكل طولي، وقد وجدت هذه الظاهرة على عمق ٧٠ سم.

ظ٣: وهي عبارة عن رديم مكون من تربة رملية صفراء اللون، ظهرت على عمق ٧٠ سم، وتنتشر في جميع أجزاء المربع وقد تم إزالة هذه الظاهرة من المربع، وهي تخلو من المعثورات الأثرية.

ظ٤: وهي عبارة عن جدار مبني بالحجارة، ملاصق لضلع المربع الجنوبي، يمتد من زاوية المربع الجنوبية الشرقية نحو الغرب بطول ١٨٠ سم، وارتفاع ١٠ سم، وعرض ٤٠ سم، ويوجد بطرفه الغربي بوسط المربع دعامة طولها ٦٥ سم متجهة للداخل نحو الشمال، وارتفاعها ١٠ سم، وعرضها ٣٠ سم، وهي بعمق ٧٠ سم.

ظ٥: تتألف من مداميك حجرية وبعض الحجارة المقطوعة ،وهي لا تشكل عنصر معماري واضح المعالم حيث أنها بشكل غير منتظم، وتقع في وسط المربع من جهة الجنوب، وتأتي فوق أرضية طينية متماسكة، وهي بعمق ٧٠ سم.

ظ٦: وهي عبارة عن أرضية صخرية طبيعية صفراء في الجزء الشرقي الشمالي من المربع، تمتد بمحاذاة الضلع الشرقي بطول ١٧٥ سم ،وتحاذي الضلع الشمالي بطول ١٥٠ سم، وظهرت على عمق ٨٠ سم.

النشاط الاستيطاني في المربع:

تشكل ظ٦ الأرضية الطبيعية في المربع، وهي صخرية ذات لون أصفر في الجزء الشمالي الشرقي من المربع، وربما تم تسوية هذه الأرضية لتكون صالحة للبناء. العناصر المعمارية تظهر واضحة في المرحلة الثانية التي تجسدها الجدران ظ(٢،٤،٥)، بعد ذلك في مرحلة لاحقة تعرض البناء للهدم والهجر وامتلأ بالرديم الذي تجسده (ظ١).

المربع: W1/27 اللوحة (١،٩حـ)، (٢،١ب).

الظواهر:

الظاهرة رقم (١)

هي عبارة عن جدار يمتد داخل البلك الشمالي للمربع بطول حوالي ٢،٦٠ م ويتكون من ثلاثة صفوف من الأحجار الرملية غير مهذبة بارتفاع حوالي ٥٠سم، عرض هذا الجدار حوالي ٨٠سم، و يعتقد أن له امتداد داخل البلك من الجهة الشرقية لهذا المربع.

الظاهرة رقم (٢)

حجر دائري الشكل، قطره ٤٥سم، وارتفاعه من سطح المربع حوالي ٥٠سم، توجد حوله مجموعة من الأحجار تشكل مربع من الجهة الجنوبية والشرقية والغربية، أما من الجهة الشمالية فيعتقد أنها أزيلت أو تساقطت، وعند إتمام الحفر في هذه الظاهرة أتضح أن هذا الحجر على شكل أسطواني ويعتقد أنه يمثل قاعدة لعمود حجري في هذا المكان، ويبعد عن البلك الجنوبي حوالي ٢٥سم، ويقع في الزاوية الجنوبية الشرقية لهذا المربع، ويفصله عن البلك الشرقي حوض ماء منحوت من الحجر قطره ٨٣سم وعمقه حوالي ٢٠سم.

الظاهرة رقم (٣)

عبارة عن طبقة طينية صلبة تمتد في جميع أجزاء المربع تقل صلابتها كلما اتجهنا إلى الشرق، وتم العثور على كسر قليلة من الفخار داخل هذه الطبقة. يبلغ سمك الطبقة من الجهة الشرقية للمربع حوالي٦٥سم وتقل من الجهة الغربية حتى تصل إلى حوالي٤٠سم تقريباً، يتوسطها بعض الأحجار التي يعتقد أنها متساقطة من أحد الجدران القريبة من المربع.

الظاهرة رقم (٤)

عبارة عن مجموعة من الأحجار غير منتظمة الشكل مرصوفة أفقياً على طبقة طينية صلبة في الجهة الشمالية من المربع، ملاصقة للظاهرة رقم (١)، وهي الجدار المحاذي للبلك الشمالي بطول حوالي١،٦٠م وعرض حوالي٦٠سم، ويعتقد أنها مكان للجلوس أو دكة لوضع الأشياء داخل أحد الغرف أو الممرات في أحد المباني، وهي على عمق حوالي ٥٠سم من سطح المربع.

الظاهرة رقم (٥)

عبارة عن ثلاثة أحجار رملية بيضاء اللون تقع في زاوية المربع الشمالية الغربية مرصوفة بشكل أفقي، تقع أسفل الظاهرة رقم (١) أو في نهايتها من الجهة الغربية، ربما تمثل درج طولها حوالي١،١٠م، وعرضها ٥٠سم، وارتفاع المدماك من الأسفل حوالي٧سم، وسماكته حوالي١،٥سم.

الظاهرة رقم (٦)

عبارة عن مجموعة كبيرة من الأحجار الرملية بعضها منتظم الشكل مرصوفة بطريقة منظمه تشكل أرضية للمربع (W1/27). طول الحجر الكبير منها٤٥سم، وعرضه ٤٠سم،

أما الحجر الصغير منها فيبلغ طوله ٢٠سم وعرضه١٥سم، تكاد تغطي معظم أرضية هذا المربع بطول المربع ٤م وعرض من الجنوب إلى الشمال حوالي٣م لها امتداد داخل البلك الشرقي وداخل البلك الغربي وبعض منها أسفل الظاهرة رقم (١) والظاهرة رقم (٤).

المراحل السكنية في المربع W1/27

المرحلة الأولى:

عبارة عن أرضية مبلطة بأحجار بعضها شبه منتظم والبعض الآخر غير منتظم الشكل.

ويعتقد أنها رصت بهذه الطريقة لغرض يخدم المبنى فربما تكون:

١ - ممر يؤدي إلى ساحة أو فناء بحيث تكون هناك أعمدة على طول هذا المر كما هو موجود في كثير من المدن القديمة.

-٢ أو أن هناك طقوس دينية تقام في هذا المكان لوجود حوض للمياه قريب من العمود الحجري والذي يتبع هذه المرحلة.

٣ - أو أن تكون له علاقة بنظام مائي يخدم هذا المبنى حيث يوجد حجر آخر من نفس الفترة يشبه القناة المائية، مع وجود حجر قريب منها له نفس الخاصية تمت إزالته.

المرحلة السكنية الثانية:

وهي عبارة عن جدار ملاصق للبلك الشمالي للمربع تقع أسفله مسطبة تعود للمرحلة السكنية الأولى يمتد هذا الجدار من الجهة الشرقية للمربع و ليس له ارتباط بغيره.

ولعل هذا الجدار قد تم بناءه بعد أن تهدم البناء الأول حيث يظهر الرديم أسفل هذا الجدار وهو أقل تنظيماً في البناء من المرحلة الأولى.

المربع U1 / 28، اللوحة (٩, ١د)، (٣, ١أ)

المرحلة (I) الاستيطان المبكر:

من المحتمل هنا أن المرحلة الأولى، وهي الصخرة الطبيعية السفلى في المربع، قد أعيد تشكيلها (ظ ٦)، أو على الأقل في الجزء الشمالي الشرقي، حيث يبدو أن سطح الصخرة قد تمت مواساته، كما أن الجزأين الجنوبي، والشرقي، ربما تم قطعهما أيضاً. ويبدو أن الجداريـن (ظ ٤ ، ٥) قد بنيا مباشرة على الظاهرة ٦.

ومن المستحيل معرفة أي الظواهر الاستيطانية التي تتزامن مع البناء واستخدام هذين الجدارين، وفيما يلي بعض الاحتمالات:

١ - إن التربة (ظ ٧) تم وضعها رديم لتسوية المستويات المختلفة في الصخرة وأن (ظ ٦) ، وأعلى (ظ ٧) استخدمت كطبقة استيطانية، ولكن هناك دلائل قليلة حيث لا يمكن فصل أعلى (ظ ٧) عن (ظ ٣) الأعلى منها.

٢ - يوجد نوع من التبليط الحجري أعلا ظ(٧) ولكنها أزيلت بالكامل.

٣ - إن الصخرة الطبيعية استخدمت طبقة استيطانية، حيث الطبقة في الجزء الشمالي الشرقي أعلى بحوالي ٢٠سم ومسطحه، وربما استخدمت للاستيطان.

على أي حال، ربما حدثت انهيارات في نهاية المرحلة الأولى، و يبدو أن الجدار (٥) قد تدمر جزئياً، أو هدم عن قصد، حيث أن ظ٢ (طبقة الرماد) وضعت فوق (ظ ٧) ، كذلك قاعدة العمود (انظر المخطط)، ربما هذه تجسد الانهيار. إن طبيعية الاستيطان في المرحلة الأولى غير معروفة، وعما إذا كانت داخل أو خارج الغرفة.

المرحلة (II):

في أثناء هذه المرحلة الجدار (ظ٥) لم يجدد بناءه، والصلة بين جدار ٤ ، ٥ (إن وجدت) كانت في المرحلة الأولى ولم ترمم. ولكن صلة بسيطة (ظ ٨) قد بنيت، مقاساتها ٦, ٠-٨, ٠م جنوب جدار (٥) ، وهي عبارة عن عنصر معماري بسيط واستخدمت كفاصل عوضا عن إقامة جدار.

إن المنطقة الموصوفة أعلاه ملئت بالظاهرة (٢) والتي هي عبارة عن رديم من الرماد بكثافات مختلفة، حيث تزداد كثافته شمال الجدار (٥)، بينما هو مخلوط بالتربة الرملية جنوب جدار (٥) وعلى الأرجح كان هناك مكان لإنتاج الخبز حيث وجدت ٤ كسر من إناء كبير بالإضافة إلى العظام، هذه الكسر من الداخل بها آثار حرق شديد، مما يوحي باستخدام النار ربما لإنتاج الخبز، وهذه العملية استمرت لوقت طويل نتج عنه كميات الرماد الكبيرة التي عزلت عن باقي المحيط بالفاصل (ظ ٨).

وفي ذلك الوقت، ظ (٧) كانت بالتأكيد مليئة بالرديم (مقابل ظ ٨) في الجزء الجنوبي من المربع، وقد وجدت بعض قواعد الأعمدة والأحجار متساقطة من المربعات المجاورة.

المرحلة (III) الرديم الطبيعي:

لا توجد أية دلائل على نشاط بشري في هذه المرحلة التي تعقب مرحلة (II)، وبدلاً من ذلك في هذه المرحلة (III) كانت هناك عدة ظواهر لرديم طبيعي، تجسدها ظاهرة (٣) الرديم الأسفل، وظ (١) الرديم الأعلى الفرق الوحيد بين الرديمين هو أن ظ (٣) في الغالب أقل خشونة وتماسكاً وبها جيوب رملية تكونت من ذر الرياح، بينما ظ (١) في معظم الأحيان قاسية جداً وكلا الظاهرتين متكونتان من الطين، الذي انحدر من الأماكن الأعلى واستقر في المربع وامتزج بالرمال، وزادته الأمطار صلابة. وفي أعلى ظ (١) كانت هناك مجموعة من الفخار جلبتها الأمطار من المنطقة الواقعة غرب الجبل، في أعلى التل.

المربع (V1/28)، اللوحة (١٠, ١أ) ، (٣, ١ب)

اتضح أثناء أعمال الحفر في المربع وجود خمس ظواهر وهي كما يلي:

١ - الظاهرة رقم (٥):

وتمثل طبقة صخرية على عمق ٩٠ سم من سطح المربع الطبيعي تم تسويتها وجعلها كأرضية لمباني كانت أعلى منها.

٢ - الظاهرة رقم (٤):

تشكل هذه الظاهرة طبقة رديم ناعم بعمق ٨٠ سم من سطح المربع الطبيعي، ويتراوح سمكها ما بين ١٠ - ١٥ سم في جميع أجزاء المربع، وفي هذه الطبقة عُثر على قطع فخارية قليلة مختلفة في أشكالها واستخداماتها حيث بلغ عدد القطع الفخارية في هذه الطبقة (٨)، وهذه القطع عبارة عن أجزاء من أواني ومقابض وفوهات.

٣ - الظاهرة رقم (٣):

هي عبارة عن جدار ظهر في جنوب المربع يعلو الأرضية الصخرية بـ ٤٠ سم يمتد من غرب المربع إلى الجهة الشرقية منه وهو بطول ٢,٦٣ م، وعرض ١٦ سم، وارتفاع ١٠ سم ويتكون من مداميك حجرية مرتبة من صفين الشمالي منها أكبر حجماً من الصف الجنوبي، وبجوار هذا الجدار يوجد حجارة متساقطة ربما تكون أجزاء متهدمة منه، يقف هذا الجدار بدعامة يمتد منها جدار محوره من الشمال إلى الجنوب ويبتعد الجدار عن البلك الجنوبي ٤٠ سم وهو متداخل مع البلك الشرقي.

٤ - الظاهرة رقم (٢):

وهي عبارة عن جدار يعلو الأرضية الصخرية بـ٤٠ سم يمتد من الجنوب إلى الشمال بطول ٣,٧٣ م، وعرض ٦٥ سم، وارتفاع ٤٠ سم ويوجد به انهيار في الوسط حيث تساقطت المداميك الحجرية داخل المربع من الجهة الشرقية والغربية منه، عُثر على أجزاء منها أثناء الحفر، أما في الجهة الشمالية من الجدار فقد وجدت حجارة متساقطة تبعد عن البلك الشمالي ٦٧ سم ومن الجنوب يمر هذا الجدار بالدعامة التي تقف عندها الظاهرة رقم (٣)، وهذه الدعامة طولها ٦٥ سم وعرضها ٢٥سم ، أما الجزء المتهدم من الجدار فهو بطول ١٤٠ سم، وعرض ٢٥ سم، وارتفاع ١٠سم . ومن المحتمل أن المدماك الذي وجد ساقطاً في الجهة الشرقية من هذا الجدار (الظاهرة ٢) يمثل الجزء المفقود من الجدار حيث إنه مقارب للقياسات المتهدمة منه، وعند القيام بترميم الجدار بوضع المدماك في المكان المتهدم أخذ وضع مقارب للوضع الطبيعي للجدار.

٥ - الظاهرة رقم (١):

وهي عبارة عن طبقة طينية متماسكة تبلغ سماكتها ٤٠ سم، وتنتشر في جميع أجزاء المربع، ويوجد بها معثورات متنوعة عبارة عن قطع فخارية: أجزاء مقابض، وفوهات، وأبدان، كما عُثر على حجر صابوني وعملات معدنية وبعض الكسر الزجاجية الشفافة، وتمتد هذه الطبقة بعمق ٧٠ سم حتى تصل للطبقة الرديم الظاهرة رقم (٤) وهي بنفس النوعية والتماسك.

المراحل السكنية في المربع:

من خلال الظواهر (١، ٢، ٣، ٤) تبين وجود مرحلتين سكنيتين في هذا الموقع وهي:

المرحلة الأولى: من المحتمل أن الظاهرة (٤) تمثل بقايا الفترة السكنية المبكرة في الموقع وذلك من خلال نوعية الرديم والمعثورات الموجود به، ثم استخدم هذا المكان مرة أخرى بردمه بتربة طينية في نفس الفترة السكنية.

المرحلة الثانية: تأتي هذه المرحلة بارتفاع يتراوح بين ٤٠ سم. ٥٠ سم من الأرضية الصخرية ويمثلها الظاهرة رقم (٢) والظاهرة رقم (٣) حيث إنهما في نفس المستوى والارتفاع عن الأرضية الصخرية إذ تم ردم الموقع بطبقة طينية مرصوصة ومتماسكة، ثم تم البناء عليها بظاهرة رقم (٣، ٢) حيث وجدت أساسات جدران تمثل عناصر معمارية لمبنى استخدم في الفترة السكنية الثانية، ويرجح ذلك الدلالات التالية:

١ - أن الظاهرتين رقم (٣ ، ٢) يقعان في نفس المستوى من الأرضية الصخرية السفلى.

٢ - تباين المعثورات في طبقة التربة الطينية التي تضم

الظاهرة رقم (٢) والظاهرة رقم (٣) في أنواعها واستخداماتها وعددها، أما الذي يعلو الظواهر رقم (٥، ٤، ٣، ٢) فهي طبقة طينية متماسكة صنفت بالظاهرة رقم (١) وقد عُثر فيها على كسر فخارية وبعض أجزاء من العظام المتآكل وعملات وقطع من الحجر الصابوني.

ويعتقد أن هذه الطبقة الطينية المتماسكة (ظ ١) والتي تمتد بسمك يتراوح بين ٤٠ سم - ٥٠ سم أعلى الظواهر، رقم (٢ ، ٣)، قد تكونت بسبب هجر المكان من قبل ساكنيه مما أدى إلى تساقط هذه الظواهر بسبب عوامل طبيعية مثل الأمطار والعواصف الرملية والرياح وأدى ترسب المياه في التربة إلى تكوين هذه الطبقة المتماسكة. ومن المحتمل أن المستوى الطبيعي للفترة السكنية الثانية (المرحلة الثانية) عمق يتراوح ما بين ٤٠ - ٥٠ سم من سطح الأرض وذلك للأسباب التالية:

١ - وجود نفس المستوى للعناصر المعمارية في العمق نفسه وذلك في المربع (W1/28) الذي يقع في الجهة الشرقية من المربع، وكذلك في المربع (V1/27) الذي يقع في الجهة الجنوبية من المربع.

٢ - عند الإطلاع على نوعية المعثورات في المربعين المجاورين أعلاه لوحظ أنها متشابهة وخصوصاً الفخار.

ويعتقد من خلال الظواهر المكتشفة أن المربع (V1/28) جزء من بناء كبير الحجم استخدم في فترتين استيطانيتين. وفي الفترة الاستيطانية الثانية (المرحلة الثانية) تم هجر هذا الموقع لأسباب مجهولة.

المربع: W1/28، (اللوحة ١٠,١ب)، (٤,١أ)

بعد إكمال أعمال الحفر اتضحت العديد من المراحل الاستيطانية وهي على النحو التالي:

المرحلة الأولى:

تمثلها الظاهرة رقم (٥)، وهي طبقة تربة مفككة قليلة الصلابة وضعت فوق الطبقة الصخرية الصفراء ربما لتسويتها لغرض إقامة البناء، وقد تم العثور على بعض الأحجار المتساقطة والتي ربما كانت من أحد العناصر المعمارية في هذه المرحلة، أو أنه تمت إزالتها عن قصد لأجل إقامة عنصر معماري آخر في موضعها. إن قلة المعثورات في هذه الطبقة يشير إلى احتمال أن هذه المرحلة كانت قصيرة جداً.

المرحلة الثانية:

تمثلها الظاهرة رقم (٤)، وهي طبقة كثيفة من الرماد تم العثور عليها منتشرة في جميع أجزاء المربع، تزيد سماكتها في الجهة الشرقية حتى تصل إلى حوالي ٧ سم وتقل كلما اتجهنا إلى الناحية الغربية، وتتساوى كثافتها في الجهتين الشرقية والوسطى. لم يتم الكشف عن معثورات في هذه الطبقة سوى بعض الكسر الفخارية وبعض كسر العظام الصغيرة. إن وجود الرماد الكثيف في هذه الطبقة يشير إلى أن هذه المرحلة الاستيطانية كانت في الأغلب طويلة نسبياً ومن المحتمل أنه تم ردم هذه الطبقة في فترة لاحقة بعد الانتهاء من استخدام المكان، حيث تظهر عناصر معمارية أخرى أعلى هذه المرحلة تتمثل في الظاهرة رقم (٢) والظاهرة رقم (٣) والظاهرة رقم (٦).

المرحلة الثالثة:

تمثل المرحلة الاستيطانية الأطول حيث تظهر الكثير من العناصر المعمارية واضحة المعالم مع جودة وإتقان العمل بها، وتتمثل هذه المرحلة بالظواهر الآتية:

الظاهرة رقم (٢):

عبارة عن جدار من الحجر يمتد من الشرق باتجاه الغرب في الجزء الشمالي من المربع، يتكون من أربعة صفوف من الحجر الرملي الأبيض، بعضها غير منتظمة الشكل. طول هذا الجدار حوالي ١,٢٠م.

الظاهرة رقم (٣):

عبارة عن جدار يمتد من الشرق إلى الغرب يلتقي في عمود يتكون من حجرين وضعا بشكل عمودي يعتقد أنهما يمثلان عمود لأحد أبواب الوحدات السكنية، طول هذا الجدار ٢,٧م وهو قريب من البلك الجنوبي للمربع. كما تظهر بعض أجزاء من الحجارة من داخل البلك الجنوبي تمتد إلى داخل المربع (W1/27) وربما لها علاقة ببعض العناصر المعمارية في هذا المربع.

الظاهرة رقم (٦):

عبارة عن درج يقع في الزاوية الجنوبية الغربية للمربع، يتكون من ثلاث درجات، الدرجة الثانية قد سقطت بعض أجزائها، وهي مرتبطة من الجهة الجنوبية ببعض الأحجار المستوية داخل البلك الجنوبي. طول الدرجة الأولى٧٣سم، وعرضها ٣٥سم، وارتفاعها ٢١سم. وطول الدرجة الثانية ٦٦سم، وعرضها ٤٠ سم، وارتفاعها ١٠سم. وطول الدرجة الثالثة ١١٠سم، وعرضها ٢٠ سم، وارتفاعها ١٠سم.

ويعتقد أن الظاهرتين رقم (٣)، (٦) تمثلان مع العناصر

المعمارية في المربع (W1/27) وحدة معمارية متكاملة.

مرحلة الاستيطان الرابعة:

تمثل الطبقة الطينية الصلبة، وهي سميكة، وتأخذ الحيز الأكبر في المربع، حيث تصل سماكتها حوالي ٨٠ سم مع وجود الكثير من الأحجار غير منتظمة الشكل في هذه الطبقة، بعضها متهدمة ومتساقطة ربما بفعل الأمطار أو العوامل الجوية نتيجة هجر المبنى من قيل ساكنيه ولمدة طويلة من الزمن.

المربع: U1 / 29، (اللوحة ١٠،١ج) ، (٥،١أ)

المراحل الاستيطانية في المربع:

المرحلة (1):

أرضية طبيعية (ظ 5) من الجبل، لونها أصفر تتفكك بسهولة، وهي الأرضية الأصلية، وتنتشر هذه الأرضية في الجزء الغربي من المربع وفي منتصفه تقريباً، أما الجهة الشرقية فهي طبقة صخرية صلبة تميل إلى اللون الأسود، وتم الوصول إليها على عمق ٨٠ سم، وهذه المرحلة تخلو من المعثورات وهي الأرضية الطبيعية للمربع.

المرحلة (1a):

تمثلها (ظ 4)، وهي طبقة من الرماد تنتشر في الجزء الشمالي الغربي من المربع فوق (ظ 5)، ويحيط بهذه الظاهرة طبقة من الرديم من تربة رملية تنتشر في الجزء الغربي والشمالي من المربع، وقد تكون استخدمت لتسوية الأرضية الأصلية الصخرية، ووجود الرماد في هذه الطبقة يوحي بوجود نشاط بشري لوجود الفحم وبعض الكسر الفخارية التي تحمل آثار الحرق بالإضافة إلى قطعة من العملة وقطعة من الحديد المتأكسد بالإضافة إلى بعض العظام والحجارة التي تظهر آثار الحرق عليها.

المرحلة (2):

تمثلها ظ (3) وهي طبقة رملية ظهرت على عمق ٣٠-٤٠سم وظهرت فوق الظاهرة رقم (4)، وقد تمثل فترة هجر للمكان، حيث بدأ المكان يمتلئ بالرديم الطبيعي المتكون بفعل الرياح. وتتركز هذه الظاهرة بوضوح حول العمود الحجري الساقط والذي يبلغ قطره ٧٠ سم وارتفاعه ٤٩ سم وبه تجويف دائري في أعلاه وهو من الحجر الرملي المنحوت، وتبدو آثار الأزميل واضحة عليه، وقد وجدت بعض الكسر الفخارية في هذه الطبقة، ولا يوجد سبب واضح لنهاية هذه المرحلة أو السبب الذي ترك الموقع من أجله.

المرحلة (3):

تمثلها الظاهرتين (١-٢)، وهي طبقة طينية متماسكة وصلبة في بعض الأجزاء من المربع، تميل إلى اللون الداكن، ربما تعود صلابتها بفعل مياه الأمطار والحرارة حيث امتزج الطين المنحدر من الجبل مع مياه الأمطار وشكل طبقة قوية. وقد وجد بهذه المرحلة دلائل نشاط بشري تتمثل في جزء من رحى، وجزء من عمود دائري الشكل، وتاج عمود، وجزء من عمود في منتصفه تجويف دائري، بالإضافة إلى كميات كبيرة من الكسر الفخارية، وقطعة عملة، وقطعة نحاسية متأكسدة ،بالإضافة إلى بعض العظام. كذلك وجدت تحت هذه الظاهرة طبقة من الرماد ظ (2)، تنتشر بشكل كثيف في الجزء الجنوبي للمربع، ومن المحتمل أن تكون مكان للطهي حيث تبدو آثار الحريق واضحة. وهذه المرحلة تمثل آخر مراحل الاستيطان البشري في المربع حيث تعلوها طبقة من الرديم الطيني الناعم الذي تشكل بفعل الرديم الذي تذروه الرياح.

المربع رقم (V1/29)، (اللوحة ١٠،١د)، (٥،١ب)

تم الوصول للأرضية على عمق يتراوح ما بين ٩٠ - ٩٥ سم وهي من الصخر الرملي، وقد صنفت هذه الأرضية الظاهرة رقم (٥) ، وهي الظاهرة السفلية في المربع، في الأعلى مرحلتين سكنيتين وهما:

المرحلة الأولى:

تعتبر مرحلة مبكرة للوجود السكاني في هذا الموقع، حيث وجد أعلى الأرضية الصخرية طبقة رديم يتخللها الرماد وبعض العظام، وتخلو من العناصر المعمارية والمعثورات سوى كسر متآكلة من العظام، ويتراوح سمك هذا الرديم ما بين ٥ - ١٠ سم ، وبما أن هذه الطبقة قد تكونت جراء الاستخدام المبكر للموقع إما مرمى للنفايات، أو مكان حرق للاستخدامات اليومية. أما وجود الطبقة الطينية التي تعلوها بسمك ٣٠ سم فقد تكون نتيجة ردم متعمد من قبل مستخدم هذا المكان لصعوبة تنظيف المكان من الرماد، أو أن هذا المكان قد استخدم في فترة سكنية ثانية.

المرحلة الثانية:

وجـدت بهذه المرحلة العديد مـن العناصر المعمارية التي تعلو الأرضية الصخرية بعمق ٤٠ سم وتعلو طبقة الرديم بـ ٣٠ سم وأول هذه العناصر عبارة عن حجر نصف دائري يقع في ضلع المربع الجنوبي وبالقرب من الضلع الشرقي للمربع، وهو بقياس ١٧٠ سـم طولاً، و ٦٥ سـم عرضاً، و ٥ سم ارتفاعاً، وقد صنف هذا العنصر المعماري بالظاهرة رقم (٢) ويتداخل مع هذا الحجر مدماك يتجه إلى داخل المربع بقياس ٥٠ سم طولاً، و٤١ سـم عرضاً، و ١٢ سـم ارتفاعـاً. كذلك وجدت أحجار غير مرتبة ومتساقطة بالجهة المقابلة نحو الشمال من الظاهرة رقم (٢)، كما كشف عن طرف جدار في ضلع المربع الغربـي من جهة الشـمال وقد أخذ الظاهـرة رقم (٣) وهو بقياس ٤٠ سـم طولاً، و ٣٠ سم عرضاً، ٢٥ سم ارتفاعاً، كما أنه متداخل مع البلك الغربي من المربع. كما كشف عن حجارة شبه منتظمة ملاصقة للضلع الشمالي من جهة الشرق، وهي عبارة عـن صفين من الأحجار مرصوفـة ويوجد أمامها من الداخل جهة الجنوب بعض الحجارة المتساقطة، وقد سُميت بالظاهرة رقم (٤)، ومن خلال هذه الظواهر (٢، ٣ ، ٤) تبين أنها مرتبطة بمبنى يعتبر مرحلة سـكنية ثانية في هذا الموقع وذلك للتفسيرات التالية:

١ -أنهـا تقع في نفس المسـتوى مـن الأرضية الصخرية السفلى.

٢ - وجود حجارة متسـاقطة بالقرب مـن هذه الظواهر المعمارية.

٣ - تبايـن المعثورات في هذه الطبقة نوعاً واسـتخداماً وكماً.

٤ - تشابه تربة هذه الطبقة في تماسكها وصلابتها.

أما الذي يعلو هذه الظواهر (٢ ، ٣ ، ٤) فهي طبقة طينية متماسـكة صنفت بالظاهرة رقم (١)، ويوجـد بها معثورات كثيرة عبارة عن قطع فخارية مختلفة الأنواع والاسـتخدامات والأحجام، كما عُثر على حجر صابوني، وكسـر من الزجاج، وبعـض المعثورات المعدنية، وخاتم من العاج. أما سـمك هذه الطبقة فيتراوح بين ٤٥ – ٥٠ سـم وذلك من أعلى الظواهر (٢، ٣، ٤) إلى الطبقة السطحية للمربع. أما الاحتمال المرجح لوجـود هذه الطبقة أعلى هذه الظواهر هو نتيجة لهجر هذا المكان من قبل سـاكنيه مما أدى إلى تسـاقط هذه العناصر المعماريـة من جـراء العوامل الطبيعية مثل السـيول والرياح خصوصاً إن مكان هذا المربع منخفض تحت الجبل الذي يقع في جهة الشـرق مما أدى إلى ترسـب المياه مع التربة مكوناً بذلك طبقة طينية متماسكة.

ومن خلال الظواهر المكتشـفة في هذا المربع تبين وجود ترابط معماري وطبقي بينه وبين المربع (U1/29) وذلك من خلال ما يلي:

١ - وجود الأرضية الصخريـة المكونة من صخور رملية صفراء في أرضية المربعين وبنفس العمق.

٢ - امتـداد طبقة الرديم السـفلى فـي المرحلة الأولى بنفس العمق في المربعين وبنفس السـماكة وذلك في المرحلة الأولى.

٣ - وجود جدار يظهر في هـذا المربع وهو ظاهرة رقم (٣) يقع في البلك الغربي من المربع ويظهر له امتداد في المربع (U1/29) بطـول البلك تقريباً وذلك في المرحلة الثانية. أما الظواهر (٢ ، ٤) فلم يتضح لهما امتداد في المربعات المجاورة سـوى الظاهرة رقم (٥) التي كُشـف لها امتـداد في المربع (W1/29) وبنفس العمق. ومن المحتمل أن المربع (V1/29) هو مكان ملحق لأبنية مجاورة ويتضح أنه مكان مكشوف مثل الفناء أو سـاحة تخلو من العناصر المعمارية وذلك لقلتها في هذا المربع.

المربع: W1/29، (اللوحة ١١، أ١، ب)، (٦، أ١)

بدأ النشـاط الاسـتيطاني في المربع W1/29 بتسـوية سـطح المنطقة الصخرية بعد تنظيفها من الأحجار والرمال الطبيعية وذلك بقطع ما اسـتطاع قطعه من سـطح الصخرة لغرض التسوية (ظ7).

بعـد إتمام ذلـك ربما تم جلب حجـارة كانـت مبنية أو متسـاقطة ونقلهـا إلـى الموقع وربمـا كانت هـذه الحجارة مسـتخدمة لأغراض أخرى غير البناء السـكني يتضح ذلك من خلال (ظ6) فأحد أحجار هذه الظاهرة احتوى على حفر غائـر وبني بطريقة لا تدل علـى أن لهذا الحفر هدف معين أو اسـتخدام محدد في هذا الجزء من البناء. هذه الحجارة التـي جلبت تم بناءها على شـكل مدماكين من الحجارة فوق بعضهما وهي ربما تمثل أساس لجدار (ظ6).

بعـد إتمام بناء الأسـاس من الحجارة مختلفة الأشـكال والأحجام بنيت الجـدران، وما تم العثور عليه في هذا المربع هـو جدار من الحجر على عمق ٤٥سـم من سـطح الأرض، وبطـول ٢,٨٠م، وعرض حوالي ٢٢سـم، يمتد من الشـمال للجنوب في الجهة الغربية للمربع (ظ 6).

ويعتقد أن البناء في هذا المربع كان من الطين اللبن فكمية ما عُثر عليه أثناء الحفر من اللبن المتساقط يوحي بذلك.

بعد استكمال البناء تم دك أجزاء من الأرضية لم تسوى أثناء مرحلة البناء الأولى يتضح ذلك من خلال (ظ7) والتي تمثل أرضية المربع، فنرى الأرضية أحياناً صخرية يظهر ذلك في الجزء الجنوبي الغربي للمربع ونراها في أحيان أخرى مدكوكة باستخدام الحصى والرمل الخشن ويظهر ذلك في الجزء الغربي للمربع.

الاستيطان في المربع w1/29 ربما كان لفترة زمنية قصيرة فقلة المعثورات والتي كانت في اغلبها عبارة عن كسر فخارية مختلفة الأشكال والاستخدام يوحي بذلك. لقد تم هجر موقع المربع كلياً لأسباب غير معروفة، فلم يتضح أثناء الحفر ما يدل على سبب ترك الموقع ولكن ربما بقي البناء متماسكاً لمدة طويلة فكمية الرديم المتكون من الرمال الخفيفة الهشة المختلطة بمواد عضوية كالقش (ظ5) والذي نتج بفعل الريح عبر الزمن قبل انهيار جدران البناء فوق بعضها يدل على ذلك.

ربما لم يتم البناء في موقع المربع W 1/29 بعد ذلك البعض، ولكن ربما لقيام مباني داخل المربعات المجاورة في فترة زمنية لاحقة أدى انهيار تلك المباني إلى سقوط بعض أحجارها داخل المربع ويتضح ذلك بالظواهر (4/3/2) فهي عبارة عن أحجار لم يتم بناءها بشكل مقصود بل أتت عشوائية ومتفرقة داخل المربع.

المعثورات

الفخار، اللوحات (١١، ١جـ، د)، (١٢، ١)

عُثر في موسم هذا العام على كميات كبيرة من الفخار جاءت في معظمها أجزاء من أبدان أواني، ومقابض، وفوهات، وقواعد. ومن الجدير بالذكر خلو موسم هذا العام من الأواني المتكاملة بخلاف مسرجة صغيرة عليها آثار حرق وبعض الخطوط المحزوزة من الخارج (V1 29 44) كما أن كمية الفخار جاءت أقل مما اكتشف في المواسم السابقة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن المنطقة المحفورة قليلة العمق وبها أرضيات مبلطة لا تحفظ الفخار سليماً من الكسر، وكذلك فان جزء من حفرية هذا العام قد يكون نفذ على ساحة مفتوحة، بخلاف المواسم الماضية التي كانت في منطقة المساكن.

وجود الفخار في جميع الطبقات، بدءاً من الطبقة السطحية وحتى الأرض البكر، ومن كسر الفخار المتنوعة تم اختيار أجزاء المقابض، والفوهات، والقواعد، والأجزاء المزخرفة والمميزة للدراسة، أما باقي الكسر فقد حفظت. لقد بلغ مجموع ما تم اختياره للدراسة ٣٤٠ ثلاثمائة وأربعون قطعة.

صنع الفخار المكتشف من عجينة تختلف في تركيبتها من الخشنة والتي بلغت حوالي ١١٪ من إجمالي الفخار المكتشف، إلى العجينة متوسطة الخشونة والتي شكلت الغالبية العظمى من الفخار المكتشف وبلغت نسبتها ٨٣٪، كذلك وجدت كمية بسيطة من الفخار ذو العجينة النقية بلغت نسبتها ٦٪. أما العجينة شديدة النقاوة فلم يعُثر سوى على كسرة واحدة (29 U1 28) وهي جزء من فوهة إناء حمراء اللون وجيدة الشواء وعليها رسوم.

كان اللون البني هو الغالب في العجينة إذ بلغت نسبة استخدامه ٥٨٪، يليه اللون الأحمر ٣٢٪ ، ثم الرمادي ٦٪، فالأخضر والأسود بنسبة ٢٪ لكل منهما. لقد أضاف الصانع مادة الرمل والحصى الصغير إلى العجينة لتقويتها وضمان عدم تشققها، وفي بعض الأحيان أضاف القش مع الرمل كما في القطع (U1 28،15 /31 ،V1 29 /32 ،U1 27).

كان الفخراني على دراية بأساليب الشواء إذ كانت معظم الأواني جيدة الشواء، صلبة، ويتم الشواء في جو مؤكسد، وشكلت هذه النوعية حوالي ٦٨٪ من إجمالي الفخار المدروس. أما باقي القطع فقد كانت درجة شوائها متوسطة الصلابة، ولم يوجد سوى قطعة واحدة ضعيفة الصلابة (24 W1 28)، كذلك وجدت بعض القطع التي تم شوائها في جو غير مؤكسد وان كانت قليلة (U1 34 /31 ،V1 27 28)، كذلك استخدم الصانع البطانة وأضافها على الأواني أحياناً من الداخل والخارج وشكلت هذه نسبة ٣٥٪، بينما وضعت البطانة على الأواني من الخارج فقط فيما نسبته ٤٣٪، ووضعت على بعض الأواني من الداخل والخارج وشكلت هذه نسبة ٢٢٪، ووجدت قطعة واحدة عليها طبقة خفيفة من البطانة (3 W1 27)، (Wash).

صنعت معظم القطع بالدولاب، والبعض صُنع يدوياً مثل القطعة (33U1 28)، وهي جزء من بدن إناء بني اللون، والقطعة الأخرى (13U1 28)، وهي جزء من بدن إناء متوسط الحجم وأحمر اللون، كما أن المقابض كانت تصنع يدوياً ثم تضاف باللزق على بدن الإناء.

لم تخلو القطع الفخارية المكتشفة من الزخرفة إذ قام الصانع بإضفاء لمسة جمالية عليها، وكان الأسلوب المفضل لدى الصانع هو الحز المستقيم كما في القطعة (V1 12 29)، وكذلك استخدم الحزوز الدائرية (U1 29 24)، والحزوز الغائرة (U1 27 2)، والمتموجة (V1 29 5). واستخدمت الزخرفة بالتضليع (U1 28 19)، ووجدت بعض

القطع مزخرفة بالرسم (U1 28 66)، وأخرى عليها زخرفة بارزة (V1 29 32)، كما وجدت بعض القطع مزخرفة بالنقط الغائرة (V1 27 34).

الحجر الصابوني

وجدت عدة قطع مصنوعة من الحجر الصابوني، ومن أبرزها جزء من حجر عليه زخرفة عبارة عن خطوط مستقيمة، وخطوط عرضية (22U1 27)، وقطعة أخرى عبارة عن آنية حجرية شبه كاملة (V1 29 52).

الحجر (اللوحة (١٣, ١أ)

عُثر على العديد من القطع الحجرية المنحوتة، ومن أبرزها تاج عمود من الحجر الرملي الأبيض (37 - U1 29) على الطراز النبطي، وتمثال حجري صغير (29 - V1 45)، وعنق مسرجة عليه آثار حرق (49 - V1 29)، وغطاء آنية دائري الشكل له مقبض بارز في أعلاه وتجويف للداخل (36W1 29)، وحجر مجوف من الداخل يستخدم هاون للطحن (37W1 29).

النقوش

عُثر على نقش لاتيني مكون من تسعة أسطر محفورة على حجر رملي مستطيل الشكل، (انظر الدراسة الملحقة).

الزجاج

عُثر على كسر قليلة من الزجاج، صغيرة غير مميزة ومتأثرة من الأتربة، ومن أبرز ما وجد فوهة إناء زجاجي أخضر اللون مع جزء من المقبض (46 - V1 29).

الخرز

وجدت خرزة برتقالية بها ثقب نافذ (43 - V1 27)، وأخرى ملتقط سطحي دائرية الشكل (٣ MS ٢٠٠٣).

المعدن

عُثر على العديد من القطع المعدنية، ومنها: مقبض من النحاس عليه آثار أكسدة (75 - V1 28)، ومعصم دائري من الحديد (47 - V1 29)، وبعض العملات أكثرها متأكسدة ولكن إحداها كانت واضحة المعالم، مصنوعة من الفضة، وتعود إلى الفترة الرومانية، (اللوحة ١٣, ١ ج). كما عُثر على قضيب من الذهب ربما استخدم مشبك للشعر، (اللوحة١٣, ١د). وكذلك عُثر على قطعة من النحاس غير واضحة المعالم قد تمثل الجزء الأعلى من تمثال صغير الحجم يبدو فيه الرأس والصدر، وتظهر خطوط مائلة على الصدر قد تمثل ثنايا اللباس، اللوحة (١٤, ١ب).

العاج

عُثر على خاتم من العاج بسيط الشكل يخلو من الزخارف، اللوحة (١٤, ١أ).

النقش اللاتيني المكتشف من حفرية الحجر (مدائن صالح)

دراسة وصفية تحليلية

ضيف الله الطلحي، محمد الديري.

وصف النقش، اللوحتان (١٤, ١جـ، د).

نحت النقش على حجر أحمر اللون من الحجارة التي تنتشر في المنطقة، وقد قطع بعناية وتم تنعيم وجهه المخصص للكتابة. كُتب النقش على حجر مستطيل الشكل (١١٠,٥×٦٠×١٢سم)، وهو بحالة جيدة في العموم ما عدا بعض الأحرف في الجزء العلوي الأيسر منه، ولكن على الرغم من ذلك لا تزال الحروف مقروءة، وبعض الأحرف تمت محاولة إعادة تركيبها.

كتبت الأحرف بطريقة النحت الغائر على الحجر، وترك الكاتب مسافة ١٨ سم هامش في الجزأين الأعلى والأسفل، ومسافة ٨سم في الجزأين الأيمن والأيسر. إن حجم الأحرف في النقش متماثل ويبلغ معدل حجم الحرف ٤,٥سم، بينما يبلغ حجم الأحرف في السطر العاشر ٢سم، ويبلغ معدل عدد الأحرف في كل سطر ٢٨ حرفاً ما عدا السطر العاشر الذي يحتوي على ١٦ حرفاً. وقد لوحظ أن الفراغ بين الأحرف والأسطر متماثل تقريباً.

النقش

PROSΛLVTEIMPCΛIS-----MA-RELI
ΛNTONINIΛUGΛRMENIΛCIPΛRTH---ME
DICIGERMΛNICISΛRMΛ--IM--I
IVMVETVSTΛTEDILΛPSVMCVITΛSHE
GRENORVMSVISIMPENDI----TITVITSVB
ILIOFIRMΛNOLEGΛVGPRINSTΛN--
OPERIPOMPONIOVICTORE7LEGIIICYRETN-
MISIOCLEMENTECOLLEGΛEEIVSCVR--
ΛGENTEOPERΛRVMΛMROHΛIANISM
MOCIVITΛTISEORVM

الترجمة

لصحة وسلامة الإمبراطور ماركوس أورليوس أنتونيوس أوقستوس، ذو الألقاب: أرميناكوس، بارثيكوس، جيمانيكوس، سارماتيكوس، قام أهالي الحجر بترميم الساحة والتي خُربت بفعل الزمن، قاموا بذلك بإرادتهم وتحت إشراف legatus Augusti أوقستي، بروسبراتور، لوليوس فيرمانوس، وإن هذا العمل مقدم وبكل فخر من قبل بومبينوس فيكتور، قائد المائة في الحامية سيرانيكا الثالثة وشريكه نوميسيوس كليمنس، وقام بتنفيذ هذه الإعمال (عمرو) بن حيان رئيس قومه.

التأريخ

يعود النقش إلى فترة متأخرة من حياة القيصر ماركوس أورليوس (Marcus Aurelius) ما بين شهر أغسطس ١٧٥ إلى مارس ١٨٠ ميلادي، وذلك مؤكد من سلسلة الألقاب الخاصة بالإمبراطور والتي ذكرت في النقش. حصل ماركوس أورليوس (Marcus Aurelius) وابنه كومودوس Commudus على لقب ساماتيوس Samatius في صيف عام ١٧٥م بعد انتصاره على ثورة ماركومان (Marcoman) في سارماتيا (Saramatia) والتي استمرت من ١٧٤-١٧٥ ميلادي. بعد هذه الحرب أراد ماركوس أورليوس أن يعمل مقاطعة سارماتيا (Saramatia) من أراضي لازيقس (Iazygs) أما لقب جيرمانيكوس (Germanicus) فقد مُنح له في شهر مايو من عام ١٧٥م، ولذلك فانه من المرجح أن النقش قد كُتب بعد عام ١٧٥م، وبعد الانتصار على أفيدوس كاسوس (Avidus Casus) ، كما أن النقش لابد أن يكون قد كتب قبل ال١٧من مارس ١٨٠م وهو التاريخ الذي توفي فيه القيصر وبدأ حكم ابنه كومدس (Comudus).

التفسير

يُعد هذا النقش احد النقوش المكتملة النادرة التي تعود إلى عصر القيصر ماركوس أورليوس (١٦١-١٨٠م) حيث لم يُعثر على مثيل له في أجزاء المقاطعة العربية بل وفي العالم الروماني. وتتجلي أهمية النقش بما يحتويه من معلومات عن الحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية في منطقة الحجر، والتأثير الروماني على المنطقة في الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي.

يحتوي النقش على سلسلة كاملة من ألقاب الإمبراطور ماركوس أورليوس (Augustus Arminacus, Parthicus, Medicus, Gemanicus, Sarmaticus) وهي الألقاب التي تحصل عليها بعد كل انتصار له على أعدائه أثناء حياته، وأهم هذه الألقاب والذي ساعدنا في تأريخ النقش هو (Samarticus) آخر لقب تحصل عليه القيصر في حياته.

لقد أوضح لنا النقش وحدة سكان الحجر، حيث ذكر أنهم قاموا بالمبادرة بترميم ساحة المدينة. كما أن النقش أثبت وجود الاستيطان في الحجر حتى الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي، إضافة إلى أن أهالي الحجر قاموا بترميم الساحة التي تأثرت -كما يذكر النقش- بفعل الزمن وليس من جراء مؤثرات سياسية أو عسكرية. وتمت أعمال الترميم بواسطة عمرو بن حيان رئيس الحجر.

إن هذا الكشف يعدل من الاعتقاد السابق لدى بعض العلماء[٢] الذين يعتقدون أن الأنباط قد انسحبوا من المدينة بعد عام ٧٥م، وهو العام الذي أنجزت فيه آخر مقبرة مؤرخة.

كما يحتوي النقش على اسم (legatus Augusti pros- praetore) والذي من المرجح أن يكون حاكم المقاطعة الرومانية العربية واسمه (Ilio Firmano) والذي لم يكن اسمه معروفاً قبل هذا النقش. كما يخبرنا النقش عن اسميين آخرين (Pomponio Victore) و (Numisio Clemente) وقد ذكر Bowersock اننا خلال فترة حكم ماركوس أورليوس "لا نعلم عن أي قوات من third Cyrenaica قد استخدموا في هذه الحملة[٣]، إن هذين الاسمين سيملآن فراغاً كان موجوداً في تاريخ المقاطعة الرومانية العربية في عهد الإمبراطور ماركوس أورليوس، وسيغيران من معرفتنا عن تاريخ مدائن صالح.

أما الشخصية الرابعة المهمة الأخرى في النقش هو الشخص الذي تولى تنفيذ هذا العمل، وهو عمرو بن حيان رئيس قومه.

إن هذا النقش يُعدُّ أحد الإضافات المهمة لتاريخ المقاطعة العربية الرومانية، كما يخبرنا أن الحياة استمرت في مدائن صالح بعد تنفيذ آخر مقبرة مؤرخة وتعود إلى العام ٧٥م. بحيث تمت أعمال ترميم للساحة العامة. ويخبرنا النقش أيضاً بوجود تعاون بين القادة العسكريين الرومان والسكان المحليين بحيث قاموا بتنفيذ أعمال الترميم شراكة.

الخاتمة

كانت فكرة الانتقال من موقع الحفائر السابقة بالقرب من المنطقة السهلية في منتصف المنطقة السكنية إلى الجزء الشرقي منها فكرة موفقة. لقد تم اختيار موقع الحفر الجديد بجوار الغرفة المنحوتة في الصخر والتي تحمل الرقم ١٣٠، حيث يوجد نحت للمعبود ذو الشرى بالإضافة إلى ست كوات بالجوار مما أعطى انطباعاً بأهمية المنطقة، وأنها قد تكون ذات طابع ديني، كذلك تنتشر في المنطقة العديد من الأساسات الحجرية، والأحواض الكبيرة، وقواعد الأعمدة، والكسر الفخارية، كل هذه الدلائل كانت مشجعة لاختيار الموقع الحالي.

وعلى الرغم من أنه لم يعُثر هذا العام على وحدة معمارية متكاملة، إلا أن المربعات المحفورة لوحة (١,١٥) أمدتنا بمعلومات جيدة عن أسلوب البناء المتبع. لقد استخدم البناء الحجارة الرملية البيضاء المتفاوتة الأحجام والتي ربط بينها غالباً بالمونة الطينية، والمثير للاهتمام هذا الموسم العثور ولأول مرة على ساحة مبلطة بمجموعة من الأحجار الرملية مرصوفة بطريقة منظمة تكاد أن تغطي أرضية المربع ولها امتدادات في المربعات المجاورة. ومثل هذه الساحة وجدت هنا لأول مرة، وقد ذكر الزميل عبد الهادي المعيقل في تقريره عند ظهور هذه الأرضية وقاعدة العمود انه يعتقد أن الموقع عبارة عن ساحة عامة وتأكدت وجهة نظره بعد العثور على النقش اللاتيني.

عُثر على كميات كبيرة من الفخار، وبلغ مجموع ما أخذ للدراسة ٣٤٠ كسرة، جاءت معظمها أجزاء من أواني حيث لم يعُثر على أي آنية كاملة سوى مسرجة صغيرة عليها حرق (44V129). كانت العجينة المستخدمة في صناعة الفخار في مجملها متوسطة الخشونة حيث بلغت نسبتها ٣٨٪، ولم يعُثر سوى على كسرة واحدة شديدة النقاوة (U1 28 29).

تفاوت أسلوب الشواء من جيد في جو مؤكسد كما ظهر على بعض الأواني إلى رديء قليل الصلابة في أواني أخرى. كذلك وجدت كل من البطانة والزخرفة على بعض الكسر وخلت من كسر أخرى. وبالإضافة إلى الفخار عُثر على منتجات متنوعة من الحجر الصابوني، والحجر ، والزجاج، والخرز، والعاج، وعملة معدنية فضية رومانية.

إلا أن الاكتشاف الأهم لهذا العام تمثل في النقش اللاتيني الذي كُتب بمناسبة ترميم الساحة العامة بواسطة عمرو بن حيان رئيس أهالي الحجر وقُدم هذا العمل للإمبراطور ماركوس أورليوس (١٧٥-١٨٠م). ويُعدُّ هذا النقش أحد النقوش المكتملة النادرة التي تعود إلى عهد الإمبراطور ماركوس اورليوس، وقد أثبت النقش أن الحجر كانت مأهولة حتى الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي، ويحوي النقش أسماء أعلام مهمة، ومنهم قادة من المقاطعة الرومانية تظهر أسماؤهم لأول مرة في التاريخ.

كتالوج المعثورات

مسلسل	رقم القطعة	رقم المربع	رقم الظاهرة	الوصف
١	22/U1/ 27	U1/27	١	جزء من فوهة إناء كبير الحجم مستقيمة، عجينة خشنة، بنية، مضاف إليها الرمل والقش، متوسطة الشواء، مبطنة من الخارج، مصنوعة بالدولاب، مزخرفة بخط غائر منكسر.
2	6/U1/ 27	U1/27	1	جزء من بدن أناء رقيق، عجينة نقية حمراء، جيد الشواء، بطانة بلون الكريم من الخارج، مزخرف من الداخل بخطوط ملونة حمراء.
3	15/U1/27	U1/27	2	جزء من قاعدة، عجينة خشنة، سوداء، مضاف إليها الرمل والقش، جيد الشواء، بطانة حمراء من الداخل والخارج، مصنوعة بالدولاب.
4	13/U1/28	U1/28	1	جزء من بدن إناء متوسط الحجم، عجينة متوسطة الخشونة، حمراء، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مبطنة من الخارج باللون الأخضر، مصنوع باليد.
5	19/U1/28	U1/28	1	جزء من بدن إناء، عجينة متوسطة الخشونة، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مبطنة من الخارج باللون الأخضر، مصنوع بالدولاب.
6	29/U1/28	U1/28	1	جزء من فوهة إناء، عجينة نقية جداً، حمراء، جيد الشواء، مبطنة من الخارج، عليها رسوم ملونة باللون البني الداكن، مصنوعة بالدولاب.
7	31/U1/28	U1/28	2	جزء من قاعدة إناء، عجينة خشنة، حمراء، مضاف إليها الرمل، حرق غير جيد، غير مؤكسد، مصنوع باليد.
8	33/U1/28	U1/28	2	جزء من بدن إناء، عجينة متوسطة الخشونة، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مبطنة من الخارج باللون الأخضر، عليها زخرفة مضلعة، مصنوع بالدولاب.
9	66/U1/28	U1/28	3	جزء من فوهة إناء، عجينة نقية، حمراء، جيد الشواء، مبطنة من الخارج باللون الأخضر، عليها زخرفة بالرسم، مصنوعة بالدولاب.
10	2/U1/29	U1/29	1	جزء من بدن إناء، عجينة متوسطة الخشونة، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مبطنة من الخارج باللون الأخضر، عليها زخارف متموجة، مصنوع بالدولاب.

مسلسل	رقم القطعة	رقم المربع	رقم الظاهرة	الوصف
11	24/U1/29	U1/29	4	جزء من قاعدة، عجينة متوسطة الخشونة، حمراء، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مصنوعة بالدولاب.
12	34/V1/27	V1/27	1	جزء من فوهة، عجينة خشنة، حمراء، مضاف إليها الرمل والقش، حرق غير جيد وغير مؤكسد، بطانة خضراء من الداخل والخارج، على المقبض خطوط غائرة، مصنوعة بالدولاب.
13	12/V1/28	V1/28	1	نصف جرة متوسطة الحجم، عجينة متوسطة الخشونة، حمراء، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء من الخارج، زخرفة بحزوز متموجة، مصنوعة بالدولاب.
14	5/V1/29	V1/29	1	جزء من فوهة مع جزء من البدن، عجينة متوسطة الخشونة، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء من الخارج، زخرفة مضلعة، مصنوعة بالدولاب.
15	12/V1/29	V1/29	1	جزء من مقبض، عجينة متوسطة الخشونة، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء من الداخل والخارج، زخرفة مضلعة، مصنوع باليد.
16	32/V1/29	V1/29	1	جزء من بدن، عجينة خشنة، خضراء فاتحة، مضاف إليها الرمل والقش، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء من الخارج والداخل، زخرفة بارزة، مصنوعة بالدولاب.
17	41/V1 /29	V1/ 29	1	قاعدة إناء مقعرة من أسفل على شكل نصف دائرة، عجينة متوسطة الخشونة، حمراء، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مؤكسد، مصنوعة بالدولاب، عليها حزوز.
18	42/V1/ 29	V1/ 29	1	مقبض مع جزء من البدن، عجينة متوسطة النقاء، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء، مزخرفة بحزوز من الخارج.
19	43/V1/ 29	V1/ 29	1	نصف سفلي كامل لإناء صغير الحجم، عجينة متوسطة النقاء، حمراء اللون، مضاف لها الرمل، حرق صلب، ومؤكسد، مصنوعة بالدولاب، عليها حزوز.
١٢٠	44/V1/ 29	V1/ 29	١	مسرجة صغيرة عليها آثار حرق، عجينة بنية صلبة، جيدة الحرق، مضاف إليها الرمل، بطانة خضراء، مصنوعة بالقالب، عليها حزوز، (شكل ٢٤).

مسلسل	رقم القطعة	رقم المربع	رقم الظاهرة	الوصف
٢	43/V1 29	V1/ 29		نصف سفلي كامل لإناء صغير الحجم، عجينة متوسطة النقاء، حمراء اللون، مضاف لها الرمل، حرق صلب ومؤكسد، مصنوعة بالدولاب، عليها حزوز.
3	42V1 29	V1 29		مقبض مع جزء من البدن، عجينة متوسطة النقاء، بنية، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، عليها بطانة خضراء، مزخرفة بحزوز من الخارج.
4	41V1 29	V1 29		قاعدة إناء مقعرة من أسفل على شكل نصف دائرة، عجينة متوسطة الخشونة، حمراء، مضاف إليها الرمل، جيد الشواء، مؤكسد، مصنوعة بالدولاب عليها حزوز.
٢١	3/W1/27	W1/27	٣	جزء من مقبض، عجينة بنية،متوسطة الصلابة، جيدة الحرق، مضاف إليها الرمل، بطانة من الداخل والخارج.
٢٢	24/W1/28	W1/28	١	جزء من فوهة، عجينة بنية خشنة، ضعيفة الصلابة، مضاف إليها الرمل والقش، بطانة من الداخل والخارج تميل إلى اللون الأسود، مصنوعة بالدولاب.
٥٢٣	5ms 2003	ملتقط سطحي		جزء من رأس دمية من الفخار على هيئة رأس جمل، غير مكتملة، عليها حزوز.

المراجع العربية

ألطلحـي، ضيف اللـه، " تقرير مبدئي عن حفرية الحجـر (مدائن صالح الموسم الرابع". أطلال ١٤، (١٩٩٦) ص ص ٢٥-٤٢.

البراهيـم محمـد و ضيف الله الطلحي (١٩٨٦). "تقريـر مبدئي عن نتائج حفرية الحجر(الموسـم الأول) ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. أطلال١١، ١٤٠٩/١٩٨٨، ص ص ٥٧-٦٥.

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب وحسـين علي أبو الحسن، حضارة مدينتين: العـلا ومدائـن صالـح الحجـر، دار القوافل للنشـر والتوزيـع، الرياض، ١٤٢٣هـ.

المراجع غير العربية

Bowersock, G. W. 1983. **Roman Arabia**. Cambridge

Dentzer, J.M., J. Cl. Bessac, J. P. Braun, L. Nehme and H. abu al-Hasan (2002). Report on the 2001 Season of the Saudi-French Archaeological Project at Mada'in Salih, Ancient Hegra. **Atlal, 17:** 100-130.

Graf, D.F., "The Origin of the Nabataeans". **ARAM,** (1990) 45-75.

Hammond, P.C, **The Nabataeans, their History, Culture and Archaeology**, 1973.

Healey, J. F., **The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Salih**, 1993.

Jsaussan,A.,and R. Savignac,. **Mission archaeologiique en Arabie**. I, 1909; II,1914.

McKenzie, J., **The Architecture of Petra** ,1990

Winnett, F.V., and W. L. Reed., **Ancient Records from North Arabia**, 1970.